الفصل الثالث

"من وصايا الرسول"

obeikandl.com

obeikandl.com

من وصايا الرسول

لقد كانت وصايا رسول الله ﷺ شاملة كل الجوانب التي أقيم عليها البنيان الإنساني والاجتماعي . فقد شملت عدم الشرك بالله . والإحسان إلى الوالدين وحق الجار والزوجة والآباء والأمهات . والبعد عن كل ما حرمه الله ﷻ مثل السرقة والزنا والغيبة والنميمة وعشرات بل مئات الموضوعات التي أوصى بها رسول الله ﷺ والتي تحتاج إلى عشرات المجلدات إذا أردنا الحديث عنها ولكن سنذكر بعضا منها بإيجاز.

التقوى وحسن الخلق:

والتقوى هي مراقبة العبد ربه في السر والعلانية في الأقوال والأفعال في الكبر والصغر. وذلك لما رواه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله : (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن).

لأن الحسنات يذهبن السيئات وذلك لقول رسول الله ﷺ : (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة . ورمضان إلى رمضان . والعمرة إلى العمرة . مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر).

كما أن رسول الله ﷺ يوصي أصحابه وأبناء الأمة بالخلق الحسن لما للأخلاق من أثر على الفرد والمجتمع ولقول رسول الله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

ولقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ وخلقه : (كان خلقه القرآن).

ولقولها : (كان رسول الله ﷺ قرآنا يمشي بين الناس)[1].

وتقوى الله تكون في البيع والشراء والكسب الحلال بعيدًا عن الربا والرياء والسمعة والتفاخر وأن تكون جميع أقوال وأفعال العبد كما أمر الله ﷻ وكما علمنا رسول الله ﷺ .

ولذا وجب على العبد أن يراقب ربه وأن يتوب إذا فعل ذنبًا أو معصية ولا عجب فقد عصم الله ﷻ الرسول ﷺ من الخطايا والذنوب لقول رسول الله ﷺ : (إني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة).

وقد وردت التقوى في العديد من الآيات القرآنية وإن أقرب الناس إلى الله هم أهل التقوى وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ .... ﴾[2]

والتقوى تنقي العبد من الذنوب وبها تقضى حوائجه وذلك لقول الله تعالى:

﴿... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ...﴾[3]

ويجب على العبد أن يحاسب نفسه أولا بأول لأنه سوف يحاسب على كل الأفعال والأقوال وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ... ﴾[4]

---

١ - وصايا الرسول صـ ١٠.
٢ - سورة الحجرات من الآية ١٣.
٣ - سورة الطلاق من الآية ٢، ومن الآية ٣.
٤ - سورة الحشر من الآية ١٨.

وعن فضل التقوى يقول الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يأيها الناس إن تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة)[١].

ويقول رسول الله : (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا)[٢].

احفظ الله يحفظك :

الله ﷻ هو (خير حافظًا)ولذا يجب على العبد أن يحفظ بقلبه وعقله الله وصفاته وأن يتقي الله ﷻ في هذه الصفات لأن الله مطلع عليه لقول رسول الله ﷺ وهو يوصي الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس ﷺ وهو خلفه على ناقته (القصواء) يوم عرفة .

إذ قال عبد الله بن عباس ﷺ : (كنت خلف النبي يومًا فقال لي يا غلام ألا أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لا ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)[٣].

وفي هذه العبارة الأخيرة من هذا الحديث الشريف : (رفعت الأقلام وجفت الصحف) معنى جميل أي أنه لم ولن يكون إلا ما قدر الله للعبد إن كان خيرًا فخير وإن كان غير ذلك فلا رادَّ لقضاء الله ﷻ .

ولقول رسول الله ﷺ : (اعلم أن النصر مع الصبر) ولقول رسول الله ﷺ : (اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة) والمؤمن الحق هو الذي يتقي الله ويعمل

---

١ - خطب الرسول صـ ٩٧.
٢ - وصايا الرسول ص ١٢ رواه الترميذي .
٣ - وصايا الرسول ص ١٠ .

للآخرة ويفضلها على الدنيا وذلك لقول رسول الله ﷺ : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني).

لأن المؤمن يعرف قدر ربه ويتقيه كما يجب وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[1]

وقد أوصى الرسول ﷺ أصحابه بتقوى الله في حجة الوداع بقوله :(اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا امراءكم تدخلوا جنة ربكم)[2].

وكان رسول الله ﷺ يسأل الله ﷻ أن يرزقه التقوى وذلك لقوله : (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).

التوبـــــــة :

ومن أهم وصايا الرسول ﷺ التوبة لأن التوبة تجعل العبد يصطلح مع مولاه بعد أن عصاه . والتوبة لها شروط منها : الندم على فعل الذنب وما حدث من العبد . ورد المظالم إذا كانت للعباد فيها حق . والعزم على عدم فعل مثل هذه الذنوب أو المعاصي وذلك حفاظًا على الفرد والمجتمع . ورسول الله كان يتوب إلى الله ﷻ كل يوم مائة مرة رغم أنه ليس له ذنب ولم يفعل ذلك أبدًا فما بالنا وقد أكلتنا الذنوب .

إن الله يفرح بتوبة عبده ورجوعه إليه . وذلك لقول رسول اللَّهُ ﷺ (الله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها . فأتى شجرة واضطجع في ظلها أيس من

---

١ - سورة آل عمران من الآية ١٠٢.
٢ - وصايا الرسول ص ١٠ .

رحلته . فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها . ثم قال من شدة الفرح (اللهم أنت عبدي وأنا ربك . أخطأ من شدة الفرح) هكذا يفرح الله بعودة عبده إذا تاب إليه .

الصدق :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[١]

وقال تعالى :﴿ ....فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ ﴾[٢]

وقال رسول الله ﷺ : (إن الصدق يهدي إلى البر. وإن البر يهدي إلى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا . وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا).

يقول رسول الله ﷺ عن فضل الصدق في البيع والشراء . قال : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . فإن صدقا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما).

والصادق : ثوابه أن يحشر يوم القيامة مع الأنبياء والشهداء . وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ..... ﴾[٣]

وكان رسول الله ﷺ يأمر أصحابه بالصدق دائمًا في كل الأحوال ويحذرهم من الشر وذلك لقول رسول الله لأصحابه (إياكم وقول الزور) حتى قال الحاضرون : [ليته سكت] .

---

١ - سورة التوبة الآية ١١٩.
٢ - سورة محمد من الآية ٢١.
٣ - سورة النساء من الآية ٦٩.

وقد لُقب رسول الله ﷺ بالصادق الأمين لكثرة صدقه مع أهل مكة جميعًا كما لقب الصديق أبو بكر (بالصديق) لأنه كان صادقًا وكان أول من صدق رسول الله ﷺ من الرجال .

والكذاب يغضب عليه اللهﷻ وذلك لقول رسول الله ﷺ :(من حلف على يمين صبر هو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان).

وقد توعد الله الكذابين بالعذاب الأليم وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾(١)

الصبـــــــر :

لقد أمر اللهﷻ عباده المؤمنين بالصبر وكان الأنبياء أكثر الناس بلاء فصبروا ، والبلاء يكون على قدر إيمان العبد لذلك أمر اللهﷻ المؤمنين بالصبر على المصائب وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ ..... ﴾(٢)

واللهﷻ يعطي لعباده الصابرين جزيل الثواب وخير العطاء على صبرهم وذلك لقوله تعالى :

﴿ .... إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٣)

وقد أمر اللهﷻ المؤمنين بالاستعانة في أعمالهم وأقوالهم بالصبر والصلاة عند نزول النوازل والكروب وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾(٤)

---

١ - سورة المطففين الآية ١٠.
٢ - سورة آل عمران من الآية ٢٠٠.
٣ - سورة الزمر من الآية ١٠.
٤ - سورة البقرة الآية ١٥٣.

obeikandl.com

يقول رسول الله ﷺ عن فضل الصبر : (الصلاة نور والصبر ضياء)

وقد اشتكت امرأة إلى رسول الله ﷺ ما ينزل بها من صرع يجعلها تتكشف أمام الناس فقال لها رسول الله ﷺ (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت اصبر وقالت يا رسول الله ادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها رسول الله ألا تتكشف).

الاستقامـــــــة :

ومن وصايا رسول الله ﷺ لأصحابه الاستقامة لقول أحد الصحابة له يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدًا غيرك فقال رسول الله . قل: (آمنت بالله تعالى ثم استقم) والمؤمن يدعو ربه في صلاته في قراءة الفاتحة قول الله تعالى :

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[1]

والاستقامة تكون بالقول من اللسان وباليقين من القلب وبالجوارح حتى لا تنظر ولا تسمع ما حرم الله عليها من النظر إليه أو الاستماع إليه حتى يكون المؤمن عبدًا ربانيًّا كما أمر الله ﷻ والرسول ﷺ .

وقد أمرنا الله ﷻ الرسول ﷺ بالاستقامة وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ.... ﴾[2]

لأجل حقا تنزل الملائكة بالرحمة والسكينة على المؤمنين وذلك لقول الله تعالى:

---

١ - سورة الفاتحة الآية ٦.
٢ - سورة هود من الآية ١١٢.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[1]

والاستقامة معناها طاعة الله ﷻ وعدم مخالفة الأوامر والابتعاد عن النواهي التي نهى الله ﷻ عنها لأن في هذا الأمر أو النهي خيرا كثيرا من الله لعباده والاستقامة هي فعل كل ما يرضي الله ﷻ عن عبده وما يقربه منه وان يدل العبد إخوانه إلى الخير قدر الاستطاعة وأن يعاونهم على الاستقامة ما أمكن له ذلك .

العفة والزهد :-

لقد أوصى رسول الله ﷺ بوصايا أغلى من الذهب واللؤلؤ ، ودلهم فيها على الغنى الكامل وهو الزهد لقول رسول الله ﷺ لأصحابه (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) والزهد معناه أن تقنع بما قسم الله لك من المال والطعام والشراب والأولاد والزوجة والملبس ، وأن تكون عفيف النفس لا تقبل ما ليس لك حق فيه فربما عرضه البعض عليك من باب الحياء أو المجاملة لقول رسول الله ﷺ (ما أخذ بسيف الحياء فهو باطل) لأن العبد الذي رزقه الله وأوسع له في شيء من أمور الحياة فهذا من باب الاختبار له والعبد الذي ضيق الله عليه في العيش هذا من باب الاختبار أيضًا ، ولو شكر الذي وسع الله عليه لكانت له الجنة ولو صبر الذي ضيق الله عليه ربه رزقه لكانت له الجنة لقول رسول الله ﷺ : (عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن شكر له الجنة وإن صبر له الجنة)[2] .

---

١ - سورة فصلت من الآيات { ٣٠: ٣٢}
٢ - وصايا الرسول ص ٢٤ .

لأن الطمع والجشع فيما في أيدي الناس يورث العبد الحقد والطمع في القلب ويجعل المجتمع يعيش على بنيان من الآفات تهدم المجتمع .

وعن الزهد في الدنيا يقول رسول الله ﷺ لأحد أصحابه :(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[1].

وكان الصحابي الجليل عبد الله بن عمر يقول : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء) لأن الحياة يجب ألا يشغل الإنسان نفسه بشيء فيها إلا بطاعة الله والفوز برضاه لأن الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء وثواب.

لذا يجب على الإنسان ألا يشغل نفسه إلا بالعمل الصالح الذي يقربه من ربه.

عدم الغضب :-

ومن وصايا الرسول ﷺ لأصحابه : عدم الغضب لقوله (لا تغضب)وأن يكون المؤمن حليم الخلق ، طويل البال حتى لا تستثيره المواقف أو تستثيره الناس لأن الغضب من الشيطان .

قال أحد الحكماء : إن الغضب جمرة يلقي بها الشيطان على قلب ولسان أحدكم وقد أمرنا رسول الله ﷺ بالحلم وعلمنا أن نتوضأ عند الغضب .

اتباع السنة وطاعة الرسول :-

يقول أحد العارفين إن القرآن والسنة خرجا من مشكاة واحدة .

ويقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ.... ﴾[2]

---

١ - وصايا الرسول ص ٢٨ .
٢ - سورة النساء من الآية ٥٩.

وفي هذا أمر من الله ﷻ باتباع السنة التي سنها لنا رسول الله ﷺ .

ولقول الله تعالى :

﴿ .... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ....﴾[1]

يقول رسول الله ﷺ لأصحابه : (أوصيكم بتقوى الله ﷻ والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشيّ فإنه من يعش فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليهم بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار).

كما أمر الله ﷻ عباده بطاعة ولي الأمر والطاعة تكون في المعروف فقط.

وأولى بهذه الطاعة أن نطيع رسول الله ﷺ لقول الله تعالى :

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ .... ﴾[2]

لأن السنة التي وضعها رسول الله ﷺ لنا هي من عند الله أوحى الله بها إليه ليخبرنا بها وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾[3]

ويكاد رسول الله ﷺ يقول : أن من لم يتبع السنة لا يدخل الجنة لقول رسول الله ﷺ : (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى . قيل ومن يأبى يا رسول الله قال : من أطاعني فقد دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)[4].

---

١ - سورة النساء من الآية ٥٩.
٢ - سورة النساء من الآية ٨٠.
٣ - سورة النجم الآيتين ٢، ٣.
٤ - وصايا الرسول ص ٣٦ .

ترك البدع :-

لقد أنزل الله ﷻ على الرسول ﷺ القرآن الكريم وأنزل فيه بيانا لكل شيء وذلك لقول الله تعالى :

﴿ .... مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ.... ﴾[1]

ولذا يجب على المؤمن أن يكون حريصًا كل الحرص على ألا يكون من المبتدعين لأن ذلك جزاؤه في النار.

وقد أمر رسول الله ﷺبترك البدع وذلك لقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

ولذلك يجب علينا اتباع الرسول ﷺ وترك البدع وذلك لقول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.... ﴾[2]

إلا أن هناك بعض البدع الحسنة ولم تكن هذه البدع من عند أهلها ولكن الله هداهم إلى هذا العمل وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ..... ﴾[3]

وذلك لقول رسول الله ﷺ : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزراهم شيء) .

والسنن الحسنة هي كل ما يدعو الفرد والمجتمع إلى الخير والمعروف بما ينفع الفرد والمجتمع وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ..... ﴾[1]

---

١ - سورة الأنعام من الآية ٣٨.
٢ - سورة آل عمران من الآية ٣١.
٣ - سورة الأنبياء من الآية ٧٣.

كما يجب على المؤمن أن يكون ناصحا لأخيه المؤمن في الخير كما كان رسول الله ﷺ ناصحا للأمة وذلك لقول الله تعالى :

﴿ .... وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[٢]

وأن يأمر إخوانه بالخير وأن ينهاهم عن البدع السيئة وذلك لقول الله تعالى:

﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ..... ﴾[٣]

وإذا رأى المؤمن بدعة فعليه أن ينصح صاحبها قدر الاستطاعة بحيث لا يضره ولا يضر الآخرين وان تسبب هذا الرد في إيذائه فليستخدم الحسنى والرفق وذلك لقول رسول الله ﷺ : (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان).

أداء الأمانة :-

ومن أهم وصايا رسول الله ﷺ لأمته أداء الأمانة كما يجب أن تؤدى لأن الله مطلع على العبد وعلى أعماله وسوف يحاسب على كل ذلك فالصلاة أمانة . والمال والصحة . أمانة وأعضاء الإنسان من سمع ومن بصر وعقل وقلب ولسان وغيرها أمانة عند الإنسان .

لذا يجب عليه أن يتقي الله في هذه الأمانات بالإضافة إلى أمانة أسرار الناس وأموالهم وممتلكاتهم ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة لقد كان أكثر الناس أمانة في زمن الخيانة عند أهل مكة ولذلك لقب بالصادق الأمين .

وقد أوصى الله ﷻ المؤمن بأداء الأمانة وذلك لقول الله تعالى :

---

١ - سورة آل عمران من الآية ١٠٤.
٢ - سورة الأعراف من الآية ٦٨.
٣ - سورة آل عمران من الآية ١١٠.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ..... ﴾[1]

لأن خائن الأمانة منافق وذلك لقول رسول الله ﷺ : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)[2].

عدم الظلم :-

لقد حرم الله ﷻ الظلم على نفسه وقال :

(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا).

وقال تعالى : ﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ..... ﴾[3]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم).

لأن الله يقتص للمظلومين يوم القيامة وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاه الجلحاء من الشاة القرناء)[4].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت . قال رسول الله ﷺ : (من ظلم في شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين).

لذا يجب على المسلم أن يقتدي برسول الله ﷺ في خلقه وسائر عمله وألا يقع على الناس منه إلا النفع والخير وذلك لقول رسول الله ﷺ في صفات المسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)[5].

---

١ - سورة النساء من الآية ٥٨.
٢ - الكبائر ص ٧٧ .
٣ - سورة الشورى من الآية ٨.
٤ - وصايا الرسول ص ١١٤ .
٥ - رياض الصالحين ص ٢١١ .

obeikandl.com

الصلح بين الناس :-

المؤمن أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره لذلك أمر الله ﷻ المؤمن بأن يحب كل منهم ما يحب لنفسه وأن يحب لإخوته هذا الخير الذي يحبه لنفسه ، وأن يصلح المؤمن بين إخوته بطيب الكلام والفعل الحسن وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ..... ﴾[1]

الوصية باليتيم :-

قال تعالى :

﴿ ....وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ..... ﴾[2]

كما أمر الله ﷻ بعدم قهر اليتامى وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[3]

وكان رسول الله ﷺ أكثر الناس عطفًا على الفقراء واليتامى والمساكين وقد ضمن رسول الله ﷺ للذي يتكفل باليتيم الجنة في أعلى المنازل مع رسول الله ﷺ وذلك لقوله الشريف :" أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما).

ويقول الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء الفقراء حتى لا يجتزئوا علينا . وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أعرف أبويهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ : ما شاء الله أن يقع . فحدث في نفسه فأنزل الله تعالى عليه قوله :

---

١ - سورة الحجرات من الآية ١٠.
٢ - سورة البقرة من الآية ٢٢٠.
٣ - سورة الضحى الآيتين ٩ ، ١٠.

﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ... ﴾[1]

ويقول رسول الله ﷺ عن فضل الساعي على الأرملة والمسكين واليتيم مثل المجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر.

وقد حذر رسول الله من الولائم ثم لا يدعي إليها هؤلاء وذلك لقول رسول الله : (شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء)[2].

فأحسن يا أخي المسلم إلى اليتامى وإلى كل من هو في حاجة إلى الإحسان فلا نضمن أيها يقبل وأيها لا يقبل ولعل الله يجعل هذه الأعمال الصالحة هي خواتيم أعمالنا.

الوصية بالنساء :-

الوصية بالنساء من الله ورسوله وذلك لقول الله تعالى :

﴿ .... وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ... ﴾[3]

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(استوصوا بالنساء خيرًا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج . فاستوصوا بالنساء خيرًا).

والمقصود في حديث رسول الله ﷺ : بأعلى الضلع : أي العقل .

---

١ - سورة الأنعام من الآية ٥٢.
٢ - رياض الصالحين ص ٢١١ .
٣ - سورة النساء من الآية ١٩.

obeikandl.com

وهذه وصية من الرسول ﷺ بمعاملة النساء بالحكمة على هذا العوج وعلى ألا يترك هذا العوج أو أن يعدل بالعنف أو القوة لأن المرأة الصالحة هي خير متاع الدنيا وذلك لقول رسول الله ﷺ : (الدنيا متاع وخيرًا متاعها المرأة الصالحة) .

والمرأة التي تهجر زوجها في الفراش تلعنها الملائكة وذلك لقول رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها).

ولقول أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح)[1].

وقد أمر رسول الله الزوجة بعدم صيامها النوافل وزوجها حاضر إلا بإذنه .

وأوصى رسول الله ﷺ الرجل بالإنفاق على الزوجة والأولاد فهو أفضل ثواب وذلك لقول أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (دينار أنفقته في سبيل الله. ودينار أنفقته في رقبة. ودينار تصدقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرًا الذي أنفقته على اهلك).

كما يجب على المؤمن أن يأمر أهله بأداء حق الله وحق الناس لقول الله تعالى :

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ... ﴾[2]

١ - رياض الصالحين ص ٣٨٢ .
٢ - سورة طه من الآية ١٣٢.

الوصية بالجار:-

لقد كرر رسول الله ﷺ الوصية بالجار ومازال يكرر هذه الوصية حتى ظن الصحابة ﷺ أن الجار سيرث الجار من شدة وكثرة وصية رسول الله ﷺ أصحابه بحق الجار

فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).

وقد وردت الوصية بالجار من الله في القرآن الكريم وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ ... ﴾[1]

ولذلك كان رسول الله ﷺ يوصي أبا ذر وأصحابه بأنه إذا طبخ أحدهم لحما فعليه أن يكثر المرق ويهدي منها إلى جاره .

والذي يؤذي جاره ليس من المؤمنين وذلك لقول رسول الله ﷺ :(والله لا يؤمن. والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . قيل من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه. أي : شروره)[2].

وفي الحديث الذى رواه الإمام مسلم ﷺ : (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه).

---

١ - سورة النساء من الآية ٣٦.

٢ - رياض الصالحين ص ٩٨ .

ولقول رسول الله ﷺ لأصحابه : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) .

ولقوله : (لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره) .

وخير الأصحاب خيرهم لصاحبه وخير الناس خيرهم لجاره وذلك لقول رسول الله ﷺ : (خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره).

وأوصى رسول الله الجار إذا اشترى فاكهة أن يهدي منها إلى جاره وإن لم يستطع أن يهدي إليه منها أدخلها سرًّا ولا يجعل ابنه يخرج ليغيظ بها ابنه .

هذا هو الإسلام يا أمة الإسلام فاعملوا بما فيه وأظهروا لأعدائكم سماحة وأخلاق الإسلام بأعمالهم .

والجيران بين كل منهم صلة رحم لجاره وصلة رحم الإسلام فيجب على كل منهم أن يصل هذه الأرحام والجار أولى الناس بهذا الحقوق .

حب آل بيت رسول الله وإكرام العلماء :-

لقد أوصى الرسول ﷺ بحب آل البيت وتكريمهم لأن الله قد كرمهم وذكرهم في القرآن الكريم وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ....إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1]

قال رسول الله لأصحابه وأبناء أمته من بعده :(أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب . وأنا تارك فيكم عقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث رسول الله على العمل

١ - سورة الأحزاب من الآية ٣٣

بكتاب الله ، والاقتداء بأهل بيته ، أذكركم الله في أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . فسأله زيد بن الأرقم من أهل بيتك ؟ فقال رسول الله نسائي . وآل علي وآل عقيل . وآل جعفر وآل عباس).

كما أوصى رسول الله ﷺ بالعلماء لأن الله رفعهم درجة على الناس بالعلم وأعطاهم ما أعطى للأنبياء وقد ظهر فضل العلماء في قوله تعالى :

﴿ .... قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(١)

والعلماء ورثة الأنبياء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة التمام .

الزهد في الدنيا :-

الحياة الدنيا ما هي إلا رحلة سفر قصيرة مهما طال العمر ولكن العاقل من نظر إلى أَخرته قدر استطاعته . وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾(٢)

وعن أبي سعيد الخدري قال . قال رسول الله ﷺ : (إن الحياة حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا واتقوا النساء).

وعن أنس قال : قال رسول اللهﷺ :(اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة).

---

١ - سورة الزمر من الآية ٩
٢ - سورة الحديد الآية ٢٠.

ويقول رسول الله ﷺ : (ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع)[1] .

ولذا يجب علينا أن نزهد في الدنيا كما زهد رسول الله ﷺ فقد كان رسول اللهﷺ يمكث الشهرين والثلاثة ما يوقد في بيته نار على طعام رغم أنه أفضل خلق الله على الله ، وخيره الله أن يجعل له جبال مكة ذهبًا فرفض وقال يا رب أجوع يوما فأصبر وأُشبع يومًا فأشكر.

ولذلك أوصى الله العقلاء بالزهد في الدنيا وأن يعيش العبد فيها مثل الغريب في غير بلده وذلك لقول رسول الله ﷺ : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل).

ويبشر رسول الله الفقراء بالجنة لقول رسول الله ﷺ :(اطلعت على الجنة فوجدت أغلب أهلها من الفقراء . ويقول : واطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها من النساء).

وعن أبي هريرة ﷺ يقول رسول الله ﷺ : (يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام).

الوفاء بالعهد وحفظ السر :-

ومن وصايا الرسول ﷺ : الوفاء بالعهد وقد أمر الله ﷻ المؤمنين بالوفاء بالعهد وذلك لقول الله تعالى :

﴿.....وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاً﴾[2]

١ - رياض الصالحين ص ١٣٧ .
٢ - سورة الإسراء من الآية ٣٤.

ويقول أبو سعيد الخدري عن شر الناس : هو الذي لا يحفظ سر نفسه ولا سر زوجته فعن رسول الله ﷺ : (إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها)[1].

ومن أية المنافق في الحديث الذي ذكره رسول الله عن علامات المنافق أنه من علاماته : (إذا اؤتمن خان) .

والسر أمانة لذلك أمر رسول الله ﷺ حفظ السر لما فيه من حرمات الآخرين وأمنهم وسلامة عيشهم .

لذا يجب علينا أن نقتدي برسول الله ﷺ وأن نحفظ سر من أسر إلينا سره أو عرفناه من غير ضجه لأن من دل على عورات المسلمين وأسرارهم نزل به غضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة .

إفشاء السلام ورد التحية :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ .....﴾[2]

ويقول رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بسبع : عيادة المريض ، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس ، ونصرة الضعيف ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام وإبرار القسم).

وإذا التقى المتخاصمان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

---

١ - رياض الصالحين ص ٣٨١ .
٢ - سورة الإسراء من الآية ٣٤.

و عن أفضل وخير صفات المؤمنين قال عمرو بن العاص : قال رسول الله : أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم نعرف).

وكان رسول الله يسلم على الصغير والكبير لقول أنس بن مالك قال : قال رسول الله (يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك).

زيارة المريض :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس : (رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس).

وعن ثوبان ﷺ يقول رسول الله ﷺ : (إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في غرفة الجنة حتى يرفه . قيل يا رسول الله وما غرفة الجنة ؟ قال : جناها) .

وكان رسول الله ﷺ : يزور المريض ويدعو له وكان يرقيه لقول أنس ﷺ كان رسول الله يرقي المريض ويقول :(اللهم رب الناس أذهب البأس ، اِشْفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).

وكان رسول الله يرقي سعد بن معاذ ويدعو له ويقول : (اللهم اِشْفِ سعدًا ، اللهم اِشْفِ سعدًا ، اللهم اِشْفِ سعدًا) ومن رقي رسول الله ﷺ قوله : (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك).

ذكر الله والصلاة على رسول ﷺ:-

قال تعالى :﴿ .....وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ..... ﴾[1]

وقال تعالى :﴿ ....وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2]

ليس هناك أفضل من ذكر الله ﷻ وذلك لقول الله ﷻ عن الدنيا وما فيها من زينة زائلة :(ملعونة الدنيا ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه).

ولذا أوصى الرسول ﷺ أصحابه بذكر الله في كل الأحيان في السراء والضراء في السر والعلانية والنوم واليقظة وفي كافة الأحوال والأعمال ويجب أن يبدأ العبد في كل أعماله باسم الله لأن العمل الذي لا يبدأ فيه باسم الله فلا خير فيه.

وذكر الله أكبر. لقول رسول الله ﷺ عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد الله تملآن ما بين السموات والأرض)[3].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

وعن أبي هريرة ﷺ يقول رسول الله ﷺ عن فضل ذكر الله ﷻ :(لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس)[4].

---

١ - سورة العنكبوت من الآية ٤٥.
٢ - سورة الجمعة من الآية ١٠.
٣ - وصايا الرسول ص ٨٨ .
٤ - وصايا الرسول ص ٨٨ .

وقراءة القرآن الكريم أو تعلمه للناس ذكر، وكذلك التفكر في الكون وما فيه يذكر العبد بقدرة الله وصفاته ذكر لله ومساعدة المحتاجين وتقدم النعيم لهم ذكر لله لأن كل ذلك طاعة وتقرب إلى الله ﷻ.

وكانت لرسول الله أذكار في الصباح والمساء وعند الصلاة ودخول المسجد والدخول والخروج من المنزل وعند الجماع وعند النوم واليقظة ورؤية الهلال وهبوب الرياح ونزول المطر.

ولذا يجب علينا أن نتعلم ذلك عن رسول الله ﷺ وأن نحافظ عليها لقول الله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..... ﴾[1]

كما أمر الله ﷻ المؤمنين بالإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ لأن الله ﷻ يصلي على سيدنا محمد ﷺ وذلك لقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[2]

وعن فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ يقول الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ. قال: قال رسول الله: (من صلى على صلاة صلى الله بها عليه عشرًا)[3].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ يقول رسول الله ﷺ: (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة).

---

١ - سورة الأحزاب من الآية ٢١.
٢ - سورة الأحزاب الآية ٥٦.
٣ - رياض الصالحين ص ٢٦٤.

وعن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (البخيل من ذكرت عنده فلم يُصَلِّ عليّ).

لأن رسول الله ﷺ هو أفضل خلق الله على الله وأعزهم عليه وهو القدوة الحسنة لنا .

لذا يجب علينا أن نكثر من الصلاة والسلام عليه لأن الله قد كرمه وكتب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكل نبي كان يتمنى أن يكون من امة سيدنا محمد ﷺ .

ولذا فإن طاعة الرسول ﷺ واجبة والعمل بوصاياه وذلك لقول الله تعالى :

﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ ..... ﴾[1]

ولقول الله تعالى :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ..... ﴾[2]

وطاعة الرسول ﷺ هي من طاعة الله ﷻ وذلك لقول الله تعالى :

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ..... ﴾[3]

وقد أرسل الله ﷻ سيدنا محمدًا رحمة وهدى وبشيرًا ونذيرًا لهذه الأمة فالفوز كل الفوز لمن أطاع الرسول ﷺ وعمل بوصاياه لأن في هذه الوصايا وقاية من الشيطان ومن سخط الله وغضبه على عباده وأن طاعة الرسول ﷺ فيها النجاة وفيا الشفاء من كل سوء ومن كل داء . فلو أن أبناء الأمة وولاة الأمور أطاعوا الله في الفرائض والسنن والأوامر والشرائع التي أمر الله بها أو النواهي التي نهى عنها الله ورسوله لكنا خير أمة على الأرض ولفزنا برضا الله ورسوله ﷺ.

---

١ - سورة آل عمران من الآية ٣٢.
٢ - سورة النساء من الآية ٦٤.
٣ - سورة النساء من الآية ٨٠.